أشكال الكفاءة التداولية في شعر عبد الرحيم محمود وآليات التأثير البلاغي

أ.م.د. مهند مرموص عبود

كلية الآداب / الجامعة العراقية

Muhannadabbod5@gmail.com

الملخص

ان آليات التأثير البلاغي – دعا إليها أرسطو – قائمة على الاقناع وقد لقت تطوراً في المصطلحات والتمثلات على يد – بريلمان – في البلاغة الجديدة ١٩٥٨ م عندما اشترط في التأثير البلاغي أمرين :

الأول : البعد التنظيمي والثاني : البعد الجمالي ، والربط بينهما في الخطاب بقصد توجيه المرسل إليه بآليات التأثير المتتالية بالتصريح والتضمين ، عندما ينشئ المبدع نصه عبر نصوص سابقة . نستطيع من خلالها المقاربة الجمالية ، ولأن هدفنا في هذا المسعى هو الكشف عن طبيعة ( الكفاءة التداولية وآليات التأثير البلاغي ) تخيرنا شعراً معاصراً مفعماً بالكفاءة التداولية للشاعر( عبد الرحيم محمود ) لنجعله مضماراً للبحث .

Abstract

The mechanisms of rhetorical influence - called for by Aristotle - are based on persuasion and have received development in terminology and representations at the hands of Brielman in The New Rhetoric 1958 AD when he stipulated two things for rhetorical influence:

The first: the organizational dimension and the second: the aesthetic dimension, and linking them in the speech with the intention of directing the addressee through successive mechanisms of influence through statement and implication, when the creator creates his text through previous texts. Through it we can make an aesthetic approach, and because our goal in this endeavor is to reveal the nature of (pragmatic competence, mechanisms of rhetorical influence), we chose contemporary poetry full of pragmatic competence by the poet (Abdul Rahim Mahmoud) to make it a field of research.

المقدمة

أخذت الكفاءة التداولية مكانتها التي تستحقها في الخطاب ؛ في ملكة تقود النص إلى آليات التأثر بالمتلقي ، كما يتوقف مستوى التأثير على أداء المنتج وقدرته على التوليد في اطار العملية التواصلية ، ومعرفته بثقافة العالم الخارجي ؛ فالبلاغة مراعاة لمقتضى حال المخاطب .

ان آليات التأثير البلاغي – دعا إليها أرسطو – قائمة على الاقناع وقد لقت تطوراً في المصطلحات والتمثلات على يد – بريلمان – في البلاغة الجديدة ١٩٥٨ م عندما اشترط في التأثير البلاغي أمرين :

الأول : البعد التنظيمي والثاني : البعد الجمالي ، والربط بينهما في الخطاب بقصد توجيه المرسل إليه بآليات التأثير المتتالية بالتصريح والتضمين ، عندما ينشئ المبدع نصه عبر نصوص سابقة . نستطيع من خلالها المقاربة الجمالية ب( القرآن الكريم والحديث الشريف ) ، أو بآليات ظاهرة بالتضمين والحكاية والاقتباس .

ولأن هدفنا في هذا المسعى هو الكشف عن طبيعة ( الكفاءة التداولية وآليات التأثير البلاغي ) تخيرنا شعراً معاصراً مفعماً بالكفاءة التداولية للشاعر( عبد الرحيم محمود ) لنجعله مضماراً للبحث ، كما لا ينبغي التعريف بالمعرف [١] ؛ فهو شاعر علم عرّفت به قصائده التي زينت مناهج التربية في جميع أصقاع الوطن العربي ، فإن تاه القارئ أو نسي فأسمعه :

المتقارب

سأحمل روحي على راحتي وألقي بها في مهاوي الردى

فإما حياة تسر الصديق وإما ممات يغيض العـــدا

ونفس الشريف لها غايتان وورود المنايـــا ونيل المنا [٢]

توطئة

ليس في البحث متسع لتعريف المصطلحات ، إلا بقدر ازالة الوهم وإتاحة الفهم ، ناهيك عن موقفي من تكرار المكرور ، فقد أسهب الكاتبون وأطال الدارسون وقوفهم عند التعريفات ؛ بيد انَّ تأليفها في سياق منفرد يحسن بنا أن نفك شفرته ، ونسبر أغواره . فالكفاءة التداولية معيار في فهم الكيفية النتاجية التي صاغ بها الشاعر قصوده ، وفك بها المبدع قيوده ، يستهدف التأثير ، ليحدث التغيير بآلية شاملة للتخاطب تستوعب المنطوق والتخاطر .

ان آليات التأثير البلاغي متشكلة من أنساق متعددة تربطها ملكات بمثابة الدليل على المعنى المراد ، يستوجب حضورها بحسب مقتضى الحال للمخاطب ، ويعن على الفهم سياق المفاد . والملكات على نحو مما هو آت :

الكفاءة المعرفية : تسهم في اشتقاق المعارف من ( الألفاظ )التي تدل على اسهامات متنوعة واستحضارها لتأويل النص ؛ إذ تسهم مع مرجعيات السياق في معرفة القارئ لمديات النص بصورة موجزة ومؤثرة

الكفاءة الاجتماعية : ملكة تشمل الثقافات المشتركة والأفكار والأعراف المشاعة بين مستعملي اللغة الواحدة ، عندها توجيه النص يرتبط بالحياة الاجتماعية ، وله صلة بثقافة المجتمع الدينية والسياسية

الكفاءة الادراكية : وهو اختفاء القصدية وراء الألفاظ وتوجيه الدلالات في الاضمارات المسبقة ، وفي هذه الملكة يسعى المتلقي إلى معرفة الدلالة الضمنية للخطاب ، النابعة من موسوعية النص .

كل هذه الملكات تتداخل خيوطها الملونة لتنسج النص بطريقة ( الكفاءة التداولية )بمساحة من الانتاج الجمالي عبر ( آليات التأثير البلاغي ) .

أولاً - الكفاءة المعرفية :

تقدم في بسط الحدود وتوضيح المصطلحات أن الملكة المعرفية تحيل النص إلى التوجيه ، وقد يعول المتلقي على معنى أو لفض يصرف ذهنه تجاه قصدية النص . فخذ على سبيل التمثيل قول الشاعر عبد الرحيم محمود من ( مجزوء الكامل )

فسل الذي خضع الهوا ء له وذل له العباب [٣]

حين تمعن النظر في البيت تجد أنه مستفاد بشكر كبير من فخر عمر بن كلثوم في معلقته إذ يقول : ( الوافر )

ملأنا البر حتى ضاق عنا وماء البحر نملؤه سفينا [٤]

وحين تضع البيتين في ميزان التأثير البلاغي لا يمكن أن تتجاوز جملة معطيات مبدؤها الكفاءة المعرفية التي يمتلكها المنتج في نسج خيوط النص ، وهي مستدعية ملكة معرفية من قبل المتلقي لفك شفرة النص عن طريق آليات الخطاب المشتركة فسياق المقابلة حاضر في البيت الثاني على غرار البيت الأول

البر = البحر ( عمر بن كلثوم )

الهواء = والعباب ( شاعرنا )

آخذين بالاعتبار التطور الدلالي للألفاظ وكذلك المعارف مع ان التصور الأول الذي ينقل القارئ من بيت ( عبد الرحيم محمود ) إلى المعلقة هو ( العباب ) وهذا ما يؤكد أن اللفظ كفيل أن يكون دليل على الملكة المعرفية للمبدع شريطة أن تتساوق آليات التأثير البلاغي في النص الأصيل والنص المولد؛ فبيت المعلقة تراكمت فيه الأنساق الخبرية ( ملأنا – ضاق ) وزيادة على ذلك الالتفات الزمني من الماضي إلى المستقبل ( نملؤه ) يضمن ديمومة للفخر في الماضي والحاضر ؛ بينما بدأ النص المولد بالطلب والقصد منه لفت الانتباه إلى المفاخر ؛ بيد أنه بنى مفاخره على الماضي ( خضع- ذل ) ولا يضير النص قياسا على البون الزمني إذ يحتاج شاعرنا إلى المذهب الكلامي لإقناع المخاطب . وثمة إلماحة ترافق الشاعر في ملكته المعرفية وإفادته من النصوص السابقة لإنتاج المولد تتمحور في تشكيله الايقاعي ، فقد صب عمر بن كلثوم فخره بقوالب من الوافر ؛ بينمـا جاء بيت شاعـرنا على الكامل ، والـذي يبدو لي أن الكامل

يسهم في رفع سقف الخطاب وتعين الرتابة للتفعيلات المتشابهة على تشكيل دوي يتماشى مع غرض الفخر الذي نحن في صدده .

وقريب من التبدلات الايقاعية قول الشاعر : ( المتقارب )

وأحمي حياضي بحد الحسام فيعلم قومي أني الفتى[٥]

ولا يذهب المتلقي بعيدا في حدود الملكة المعرفية عن المقاربة الايقاعية لبيت طرفة بن العبد ؛ غير أنه من ( الطويل )

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني عنيت فلم أكسل ولم أتبلد

وهذه التبدلات الايقاعية لا تقف مانعاً من جملة تصورات في آليات التأثير ؛ انما نضعها في غرة التحليل الذي من خلاله نثبت استقلالية المنتج :

١- ان ربط الايقاع بالمستوى الدلالي في بيت طرفة جاء عفو الخاطر وضمن سياق يسوده البحر الطويل ، بينما تخير شاعرنا البحر المتقارب الذي يسمعك القرع المتراكم على طبول الحرب بتفعيلة ( فعولن ) متكررة على مدار النظم لمواكبة الحماسة وربط المستوى الدلالي بالمستوى الموسيقي .

٢- رافق التبدل الايقاعي في بيت شاعرنا ضرب نادر من الموسيقى الداخلية ؛ وهو الترصيع [٦] في ( أحمي – حياضي – قومي ) خلق جواً من الحماسة مستفيداً من ثقافة المخاطب الذي نقله لفظ ( الفتى ) إلى بيت طرفة مع ان بيت طرفة اكتفى ايقاعياً بالموسيقى الخارجية ، واعتمد على تداخل الاجناس الادبية ، للفت انتباه السامع من خلال الاسلوب السردي بطريقة الشرط ، والاستفهام واظهار شخصية السائل ( القوم ) وشخصية المجيب ( خلت أنني عنيت ) عندها يبدي النص قدرته الدرامية على مسرح ذهني خالد .

ان الكفاءة التداولية على مستوى القرينة اللفظية تقتضي وعياً مضاعفاً لحوار المسرح الذهني ؛ لأن المتلقي ليس بالضرورة أن يجد نفسه أمام المخاطب ؛ انما يجد نفسه أمام النص ليتفاعل معه وفق آليات التأثير البلاغي ، وتأسيساً على ما سبق حق للملكة المعرفية أن تفرض تساؤلاً عن العلاقة بين التداولية والمسرح الذهني أيهما سابقاً للآخر بوصفهما آليات لتوجيه الخطاب ؟ وقد أسهم في توجيه الافتراض من خلال قول الشاعر : ( الكامل )

وإذا السيوف كأنهن كواكب تهوى تلامع في العجاج الأكدر [٧]

وليس بالمتلقي حاجة إلى اعمال عقله ، ولا اشغال فكره ليتصور بيت بشار الذي يقول فيه : ( الطويل )

كأن مثار النقع فوق رؤوسهم وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه [٨]

ومن هذا التصور يبدو أن الصورة التشبيهية التمثيلية شغلت حيز الاضمار المسبق في تعالق الدلالة والتداولية ؛ فالدلالة في بيت بشار قائمة على ( دال ومدلول ) أما في بيت شاعرنا يوجهها اللفظ المستعمل تداولياً مع بون في الآليات يسوغها السياق :

بشار ( ليل تهاوى كواكبه ) ( أسياف )

شاعرنا ( كأنهن كواكب تهوي ) ( سيوف )

كما يتضح على المستوى الصرفي أن بشار وضف القلة بينما جاءت الصورة الثانية على جمع الكثرة ، وهذا الفارق يقودنا معرفياً إلى أن بشار أراد أن القليل من سيوف قومه تحطم الكثير من رؤوس اعدائهم ، وهذا من جميل التناظر العكسي ؛ إذ ناظر جمع القلة بجمع الكثرة ليخلق صورة أخرى توازي صورته التشبيهية .

هذا التحليل يلوح بوضوح إلى ( السيوف ) أو جمع الكثرة الذي رافق صورة شاعرنا ، وثمة فارق بين السياقين ، فسيوف العرب الآن يجب أن تكون كثيرة لتحرير الأقصى من براثن الصهاينة الغاصبين .

يؤيد المعنى الذي نميل إليه شواهد كثيرة في ديوانه تحمل ذات المضمون ونفس المفاد ، أقربها حضوراً على صعيد التمثيل : ( الكامل )

واستنصر العرب الكرام وأنهم غوث الطريد ونصرة المستنصر [٩]

وبناء على الخلفية المعرفية المسبقة بين أطراف الحوار تتمظهر الملكة المعرفية لضمان القدرة التواصلية [١٠]؛ وهي رصيد من المعارف المخزونة في الذاكرة التي يمكن أن يستحضرها الفرد[١١] لتوجيه الدلالة ، ( فتنشئ عند المتلقي ضرباً من القابلية التي تتيح له إدراك الدلالة الكامنة )[١٢]،ليسهل ادراك قصدية المتكلم ، فيلوح في أفق الحوار بيت المتنبي :

وبهم فخر كل من نطق الضا د وعوذ الجاني ، وغوث الطريد [١٣]

وهكذا يبدو بشكل نهائي أن الملكة المعرفية تتدخل في الملفوظات وفهمها وتأويلها. [١٤]

ولا يخفى على القارء الكريم أن المبدع قد يجعل من الملفوظات المسبقة شعباً متنوع ومقاصد متعددة وفقاً لكفاءته ، مستعيناً على ذلك بآلياته البلاغية

فبيت المتنبي يعد رافداً للملفوظات التي تتساوق دلالاتها مع الاستعمال، فقد أسس شاعرنا في البيت السابق معرفياً على ( غوث الطريد ) بينما أسس بيتاً آخر على ( نطق الضاد ) ومن جميل التشكيل أن يكون التأسيس قسيم لمعارف متنوعة مثل بيت حافظ ابراهيم ( الطويل )

أنا البحر في أحشائه الدر كامن فهل سألوا الغواص عن صدفاتي [١٥]

بحضور هذه المقدمات المعرفية في ذهن المتكلم ، وافتراضه حضورها في ذهن المخاطب ، وفي اطار المستوى الضمني للملفوظات يضمن المتكلم خطابه الضمني ، ويتمكن المخاطب من اكتشافه [١٦]، وإن كان المولد ناشئ من مصدرين كقول شاعرنا دفاعاً عن العربية : ( الكامل )

لهفي على الفصحى رماها معشر من أهلها شلت يمين الرامي

لم يهتدوا لكنوزها فإذا بـــــــــــــــهم يرمـــــــــــونها بالفقر والإعدام

الدر في طي البحـــــــــــــــــور مخبأً والتبر إن تنشده تـــــحت رغام [١٧]

افترض المنتج أن المخاطب قادر على فهم قصد المتكلم وإن اختلف الغرض الشعري ، فالمتنبي كنى بـ ( كل من نطق الضاد ) وهي كناية موصوف وهم بلا شك ( العرب ) والمعرض فخر ، وحافظ ابراهيم أسند الحوار للعربية عوضاً عنه بطرية المجاز العقلي ؛ إذ هي فاعل في المعنى ، ولما جعلها طرفاً في الحوار والمعاتبة حول طرف المعنويات والعقليات إلى محسوسات عاقلة بخطرة بلاغية لافتة . ولكل وجهة في آلياته البلاغة ، بينما يتفقون في استلزاماتهم الحوارية وهم ( يعنون أكثر مما يقولون )[١٨] ويوحون إلى مقاصدهم دون أن يذكر صراحة في نصوصهم .[١٩]

ثانياً ـ الكفاءة الادراكية :

كل خطاب تواصلي يكون صريحاً بشكل جزئي ، بينما يكون جزؤه الآخر ضمنياً ، وعليه فإن الدلالة تنشأ مؤلفة من صريح وضمني ويتوقف هذا التوازن عند التداوليين على متضمنات القول والاضمارات المسبقة[٢٠]التي تضمن تواصلا معمقاً بين المتحاورين ، وبما ان الخطاب يولد في سياق مشترك فهو يقوم على افتراض مسبق يكون بمثابة الحامل السياقي العام الذي يحتضن الخطاب ، ويذر باب التوجيه مفتوحاً وهو على نوعين :

١- اضمارات خطابية :

قائمة في تحليلها على السياق[٢١]تتمثل في قول شاعرنا ( الكامل )

كالليل أنت وليس من إدراكه بد ، وليس لمنتأى ما يوسعه [٢٢]

يرتكز البيت على صورة تشبيهية تمثيلة نادرة وخالدة من عيون الشعر العربي للنابغة في اعتذاريته أفاد منها شاعرنا تصريحاً وضمناً ( الطويل )

فأنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع [٢٣]

أما التصريح فقد شبه الشاعر الأمير سعود بالليل، ولدقة اختيار المشبه به تعددت احتمالات توجيه وجه الشبه أو المشترك بين الطرفين منها: سعة الليل وسعة صدر الامير، ومنها قدرة الامير على الوصول إلى أي مكان كما يدرك الليل كل مكان

وأما الضمني : فهي الافادة من الاضمار المسبق لصورة النابغة في اعتذاره ومدحه للملك ، عندها يعقد المتلقي تشابها بين الامير والملك . وهذا ضرب من الكفاءة الادراكية .

وإذا كان التوليد السابق منشعب من الحقيقة أو التشبيه ، فإن للشاعر ملكات ادراكية في خضم المجاز أو المشابهة ، أو ما يسمى معيارياً بالاستعارة والأمثلة على ذلك كثيرة ، أقف على بعضها

اضحكي ، فالعمر يا سمراء يمضي كالثواني

وابسمي لسنا سوى لحن على ثغر الزمان [٢٤]

خلع الشاعر صفات حسية وهي المضي على العمر وهو معنوي وكأنه يجري برجليه ثم يعادل تحول الاطراف بعد التشخيص بصورة تشبيهية تقرب صورة العمر وهو يجري ( كالثواني ) ، وبهذا يتمم أبعاد

الصورة الحسية المعنوية بنوع من التجريد لملاءمة المستعار له ، وهذا التحليل قائم بالأساس على الملكة الادراكية في اضماراتها الخطابية وهي ترجع بالمخاطب إلى بيت شوقي ( الكامل )

دقات قلب المرء قائلة له إن الحياة دقائق وثواني

بينما جعل شوقي من دقات القلب لغة حوارية بينها – بعدما لبست ثوب الواعظ –وبين المرئ. ومن هذه الصورة ثمة صورة أخرى من (الرمل)

لا أخال العمر إلا لحظة ثم تمضي ، حيث نمضي إرباً [٢٥]

٢- إضمارات عرفية : وهي الدلالات التي تستند إلى اللغة والمعجم [٢٦]، ومما يجدر بنا ذكره أن الشاعر يضمن نصوصه مقاصد مضمرة يفهما المتلقي ، تتخذ من المجاز آلية للتأثير والاقناع ، عندها يستطيع المخاطب أن ( يستنتج قضية من قضية واحدة أو عدة قضايا )[٢٧] ويستطيع المنتج أن ينسج نصه من نص سابق ، أو أكثر من نص ، ومثال على ذلك ( الوافر )

وكان الشعب سيفاً ذا مضاء فثلم حده منهم وفلا

أسود في مجال القول حمر منفرة لدى حرب وجلا[٢٨]

فقد تشكل نسيج النص من نصوص سابقة وهي : ( الطويل )

ولا عيب فيهم غير أن سيوفه بهن فلول من قراع الكتائب [٢٩]

وهو مدح ما يشبه الذم ، بيد أن شاعرنا أبدا مديحاً وضمنه ذماً ، فثمة بون بين سيف به فلول من كراع الكتائب وسيف به فلول ولا يصلح لقرع الكتائب .

أما النص الثاني الذي تشكل منه شعر الشاعر :

فـ (( كأنّهم حمرٌ مستنفرةٌ )) المدثر :٥٠

ثالثاً- الكفاءة الاجتماعية :

تقوم هذه الملكة بالأساس على مبدأ التعاون ، لأن مستعمل اللغة يتوجب عليه وفق هذا المبدأ أن يعرف ما يقول وكيف يقول للمخاطب ، ليضمن انتاجاً نصياً أمثل يتحقق فيه التواصل ؛ وهذا ما يعرف بظاهرة اللياقة عند التداوليين [٣٠]، وعليه فإن علاقة التبادل النصي تكون حاملة لمعنى الخطاب وقصد المتكلم ، يذلل مسافات الفهم والافهام الملكة الاجتماعية وفي مقدمتها سيرورة الأمثال على ألسنة العامة والخاصة .

نستطيع في سياق هذا المفاد أن نقف عند بعض أبيات الشاعر بالتحليل :

يقول عبد الرحيم محمود ( الوافر )

يدوس حرامهم طير بغاث ويقهرهم من الأقوام سفل [٣١]

في هذا البيت يكون الشاعر قد ضمن تواصلاً أمثل بالنظر لشيوع المثل العربي ( إن البغاث بأرضنا يستنسر )[٣٢] وهو يقيم علاقة بين الموروث الاجتماعي والغايات التواصلية [٣٣] بطريقتين من الأفعال الكلامية :

١- الافعال التعاونية :كالاخبار والتقرير، ففي الشطر الثاني للبيت المذكور جملة خبرية تعزز مفاد الخبر بالشطر الأول ؛ لينزل منزلة التقرير

٢- أفعال صدامية : كالاتهام والاهانة ، والبيت في شطريه يلوم الأمة التي يستنسر بأرضها البغاث ، وثمة موروث اجتماعي غلى ألسنة العامة لم يفت شاعرنا وهو قولهم ( ضرب الحبيب زبيب )[٣٤] أخذ مضمونه دون لفضه وصبه في قوالبه الشعرية

ظللنا نقول حبائب ضرباتكم  مقبولة ما إن لها إيلام

ظللنا نغرَر بالوعود وينطلي  كذب ويفعل فعله الإيهام

خرجوا لنا بالسحب من أقسامنا  يا ويلنا إن الهوى أقسام [٣٥]

وثمة ما يجتذب النظر في توجه هذا النص ؛ ان الشاعر صب مضموناً آخر لموروث اجتماعي في البيت الثالث وهو ( خرجوا لنا بالسحب )[٣٦]وهذا المثل يقال للشخص الكثير الالحاح في السؤال ، وأكثر ما يساق في الشام . وهذا دليل على كفاءة الشاعر التداولية وفطنته التواصلية في استعمال اللغة .

والواقع إن استقاء العبارات الشعبية من الامثال وتوظيفها في النصوص الشعرية يعد من ضروب التأثير البلاغي بالاعتماد على مبدأ التعاون ، ولا يحط من قدر النص ، ولا يفت في عضد الشاعر البتة ، علماً أن مثل هذا المشاهد حاضرة بكثافة ومنها :

( الكامل )

إنا بأيدينا جرحنا قلبنا  وبنا إلينا جاءت الآلام [٣٧]

ما يجدر الإشارة إليه هو ملكة التنويع في الخطاب والوعي بآليات التأثير البلاغي المتـأتية من الموروث الاجتماعي والوعي الشعبي الذي من خلاله يتجاوز المنتج الكثير من الالفاظ والعبارات مع ضمان وصول الفكرة بقراءة أولية للبيت يحيلنا إلى ( بيدي لا بيد عمرو )[٣٨] ، أو يحيلنا إلى لغة العامة بالمزاوجة بين الترميز والاستدلال في عملية توجيه الخطاب عن طريق اثارة المخاطب بالموروث الاجتماعي ؛ مثلا : ( أعوج كذيل الضب ) أو ( كذيل الكلب ) لا تحتاج إلى بسط من التأويل لأدنى درجات الخطاب ؛ يقول الشاعر: ( الوافر )

تعقد أمـــــــــــــــــرنا بهم وأضحى  كذيل الضب يعجز أن يحلا

وكان الشعب سيفاً ذا مضاء  فثلم حـــــــــــــــــــــده منهم وفلا [٣٩]

بقي لي أن أقف ولو مسرعا من افادة الشاعر من حضور القرآن الكريم لفظا ومعنى لدى العرب ، فثمة معان تعرفها العرب وأكدها القرآن الكريم ؛ لتصبح من المسلمات التي لا مجـال للمراء فيها ، ولو مثلنا

بوهن بيت العنكبوت وضعفه يتبادر إلى الذهن قوله تعالى : **(( مثلُ الذين اتّخذوا من دون الله أولياء كمثلِ العنكبوت اتّخذت بيتا وإنّ أوهن البيوت لبيتُ العنكبوت لو كانوا يعلمونَ ))** العنكبوت :٤١
فلا حاجة للمنتج أن يردف فكرته ولا يعضد قناعته يوم يستدعي هذه المفاهيم وفقاً لكفاءته التداولية ، وحسبنا في هذا المقام أن نمثل لقول شاعرنا : (مجزوء الكامل)

والبطل بيت العنكبو ت وهى فما أهون هدمه [٤٠]

**النتائج :**

١- أفاد الشاعر من عملية التبدل الايقاعي بين السابق واللاحق في انتاجه ،وقد كسر النمطية المعهودة وهو يتحول من الوافر إلى الكامل ومن الطويل إلى المتقارب في محاولة لخلق تجانس دلالي بين الايقاع والغرض .

٢- امتلك الشاعر حرية فكرية على مستوى الاشتقاقات الصرفية والألفاظ المعجمية برغم تكرار بعض الصور ، الأمر الذي يؤكد قدرة الشاعر على التوليد وإحياء المندرس .

٣- أسس الشاعر نتاجه الشعري المولد من حقب زمنة متفاوتة بعضها قديم والآخر حديث ؛ ليعتمد على الخلفيات المعرفية ؛ ولا سيما الطبقة المثقفة في اطار المستوى الضمني للملفوظ ؛ لأن الخلفية المعرفية تتدخل بوصفها مقدمات ضمنية في العمليات الاستدلالية التي يجريها المخاطب لتوليد المعنى .

٤ - للشاعر في انتاج النص التبادلي طرق مختلفة ، ليضمن ايصال فكرته وتواصله مع مجتمعه ؛ فمرة ينتج شعره من أكثر من نص سابق ، يتجاوز اللفظ إلى المضمون ، فيعمد إلى صبه في قوالبه الشعرية ، ومرة ينتج أكثر من نص من مضمون واحد .

هوامش البحث

[١] ينظر عبد الرحيم محمود شاعراً ومناضلاً ، محمد شبلي ، ١٦

[٢] المجموعة الكاملة ، عبد الرحيم محمود ٣٧

[٣] المجموعة الكاملة ٣٩

[٤] ديوان عمرو بن كلثوم ١٣٥

[٥] المجموعة الكاملة ٣٨

[٦] الترصيع : هو توازن الالفاظ ، مع توافق الاعجاز . ينظر جواهر البلاغة ، السيد أحمد الهاشمي ٣٥٢

[٧] الأعمال الكاملة ٤٦

[٨] ديوان بشار ١ /٣٣٥

[٩] الأعمال الكاملة : ٥٤

[١٠] ينظر : النظرية النقدية التواصلية ، حسن مصدق ١٤٥

[١١] ينظر : استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي الشهري ٥٧

[١٢] مقاربة بين علم المقاصد وأفعال الكلام ، حبيب مونسي ١٢

[١٣] ديوان المتنبي : ١٦٨

[١٤] ينظر : التداوليات علم استعمال اللغة ، مجموعة باحثين ١٧٨

[١٥] ديوان حافظ ابراهيم : ٢٥٤

[١٦] ينظر : التداولية ، جورج يول ، تر : قصي العتابي ١٨١

[١٧] الاعمال الكاملة : ٥٢

[١٨] الاقتضاء في التداول اللساني ، عادل فاخوري ، ١٤١

[١٩] النظرية القصدية في المعنى ، صلاح اسماعيل ، ٧٩

[٢٠] ينظر : التداولية من أستن إلى غوفمان ، تر : صابر الحباشة ١٤٥

[٢١] ينظر : المقاربة التداولية ، فرانسواز ، تر : سعيد علوش ٥٣

[٢٢] الاعمال الكاملة ٦٦

[٢٣] ديوان النابغة ، ٥٢

[٢٤] الاعمال الكاملة ١٧٩

[٢٥] الأعمال الكاملة ١٤٨

[٢٦] ينظر : المقاربة التداولية ٥٤

[٢٧] مدخل إلى علم المنطق ، مهدي فضل الله ، ٢٣

[٢٨] الأعمال الكاملة ٦٣

[٢٩] ديوان النابغة ، ٦٠

[٣٠] ينظر : شظايا لسانية ، مجيد الماشطة ٩٨

[٣١] الأعمال الكاملة : ١٣٨

[٣٢] معجم الأمثال العربية ، محمود اسماعيل ٨٧٥

[٣٣] تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب ، بهاء الدين مزيد ، ٦١

[٣٤] الامثال العربية القديمة ، رودلف زلهايم ١/ ٤٨٥

[٣٥] الاعمال الكاملة : ٤٢

[٣٦] معجم الأمثال العربية القديمة : ١ / ٥٩٧

[٣٧] الأعمال الكاملة : ٤٣

[٣٨] معجم الأمثال العربية القديمة : ١/ ٣٨٦

[٣٩] الاعمال الكاملة ٦٣

السابق ٨٦

**تبت المظان**

**القرآن الكريم**


- استراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي الشهري ، دار الكتاب الجديد – بيروت ، ط١ ٢٠٠٤ .
- الأعمال الكاملة ، عبد الرحيم محمود ، جمع وتحقيق عز الدين المناصرة ، دار جرير – عمان ط١ ٢٠٠٩ م .
- تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي ، بهاء الدين محمد مزيد ، دار شمس – القاهرة ، ط١، ٢٠١٠ .
- التداوليات علم استعمال اللغة ، مجموعة باحثين ، عالم الكتب الحديث – الأردن ، ط١ ، ٢٠١١ .
- التداولية ، جورج بول ، تر : قصي العتابي ، الدار العربية للعلوم – بيروت ط١ ، ٢٠٠٥ .
- التداولية من أستن إلى غولمان ، تر: صابر الحباشة ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سورية ط١ ، ٢٠٠٧ .
- جواهر البلاغة ، السيد أحمد الهاشمي مؤسسة الصادق – طهران
- ديوان المتنبي ، تح: شهاب الدين أبو عمر دار الكتب الوطنية – أبو ظبي ، ط١ ٢٠١٢م .
- ديوان النابغة ، صنعه ابن السكيت ، تح : شكري فيصل ، دار الفكر- دمشق ط١ ، ١٩٦٨ م .
- ديوان بشار ، جمعه وشرحه محمد الطاهر بن عاشور ، وزارة الثقافة – الجزائر ٢٠٠٧
- ديوان حافظ ابراهيم ، شرح وترتيب أحمد أمين وأحمد زين وابراهيم الابياري ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ط٣ ، ١٩٨٧ م .
- ديوان طرفة بن العبد تح : عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤ هـ .
- ديوان عمرو بن كلثوم ، تح : أميل يعقوب ، دار الكتاب العربي – بيروت ط١ ، ١٩٩١م .
- شظايا لسانية ، مجيد الماشطة ، مطبعة السلام – العراق ط١ ، ٢٠٠٧ .
- عبد الرحيم محمود شاعراً ومناضلاً ، محمود الشبلي ، مطبعة الخالدي –الأردن ط١ ، ١٩٨٤م .
- مدخل إلى علم المنطق ، مهدي فضل الله ، دار الطليعة – بيروت ط١ ، ١٩٧٧ .
- المقاربة التداولية ، فرانسواز تر: سعيد علوش ، مركز الانماء القومي ، ١٩٨٦ .
- مقاربة بين علم المقاصد العربي وأفعال الكلام البراغماتي ، حبيب مونسي ( شبكة المعلومات ).
- النظرية القصدية في المعنى عند جرايس ، صلاح اسماعيل ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، ٢٠٠٥ .